# سفر الماسة








www.onetradition.org




ISBN 978-3-908154-73-0

# سِفر الماسة

ندعوك يا واحد أن تدبر ببركتك
ولطفك عجلة الناموس الذى تعالى
فى مبدئه وفى حاله وفى مآله.
سفر اللوتس

# تَنْوِيه

تعمل ترجمات ’تراث واحد One Tradition‘ على نقل آداب الحضارات العريقة فى الشرق والغرب إلى اللسان العربى، للذين تسمح ذائقتهم بالاستمتاع بأعمال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربى وجلال الدين الرومى، وغيرهما من حكماء العالم العربى والإسلامى، ويجدون سعادتهم فى قراءتها، وقد حضَّنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والحكمة فقال: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم: «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا».

وتعتبر هذه الأعمال التى نقدمها مفتاحًا لفهم الحضارات الهندوسية والطاوية والبوذية واليونانية القديمة، من حيث جوهرها الذى تجلى به الله تعالى عليها جميعًا.

ورغم أنه لم يُتَح لنا نقلُ هذه الأسفار عن لغاتها الأصلية التى كُتبت بها، إلا أننا استعضنا عن ذلك بالوقوف على ترجمات إنجليزية عدة، لنتلمّس قدر الإمكان جوهر النص الأصلى الكامن فى هذه الترجمات على اختلافها، وروحَه الساريةَ فيها، آملين أن نكون قد وُفقنا فى تبيان هذا الجوهر، ونقل هذه الروح إلى الترجمة العربية.

# المحتويات

## ١. انعقاد الجمع

سمعت أنه حين انتجع بودها فى رياض 'أناثابينديكا' بضواحى مدينة 'شرافاستى'، كانت تصحبه جماعة عظيمة تتألف من ألف ومائتين وخمسين تابعًا Bhikshus.

وفى ساعة الإفطار فى يوم من الأيام ارتدى بودها الذى كرّمه العالم مرقعته وحمل إناءه، واتخذ طريقه إلى مدينة 'شرافاستى' العظيمة ليسأل الناس طعامًا، قارعًا الأبواب من بيت إلى بيت كما يقضى الناموس، ثم عاد إلى منتجعه وتناول طعامه، وعندما فرغ من ذلك خلع المرقعة، ووضع الإناء، وغسل قدميه، ورتب مقعده، وجلس.

## ٢. 'سوبهوتى' يتساءل

وكان 'سوبهوتى' هو الفاضل بين التابعين، فقام كاشفًا كتفه الأيمن، وركع أمام بودها على ركبته اليمنى، ورفع كفيه مضمومتين، وخاطب بودها قائلًا: «يا من كرّمه العالم إن غاية الكرم أن يهتم 'تاثاجاتا' الذى يعرفه كل 'بوديساتفا' بحال كل السالكين، ويحميهم ويعلمهم. يا من كرّمه العالم، كيف يتأتى للصالحين الذين يسعون إلى الاستنارة التى لا تُضاهى أن يتحكموا فى أفكارهم، وبأى معيار يلتزمون»؟

قال بودها: «لقد أصبت، إن 'تاثاجاتا' يهتم بكل السالكين ويحميهم ويعلمهم، فاسمع كلماتى واحفظها، وسأبين لك بأى معيار يلتزم الصالحون الذين يسعون إلى تمام الاستنارة التى لا تُضاهى، وأشرح لك كيف يتحكمون فى أفكارهم».

قال 'سوبهوتى': «نضرع إليك يا من كرّمه العالم ونستمع إليك فى شوق ومسرَّة».

## ٣. التعاليم الحقة للطريق الواسع

قال بودها: «على كل الأبطال السالكين أن يتحكموا فى أفكارهم كما يلى: إن المخلوقات من الأصناف كافة سواء المولودة من رحمٍ أم من بيضةٍ أم من ماء أم من تحولات، وسواء أكان لها صور أم لم يكن، وسواء أكانت تفكر أم لا تفكر بحالها، أم كانت بكليتها فيما وراء عوالم الفكر، جميعًا يهتدون بكلماتى إلى الانعتاق اللامحدود فى 'نيرفانا'. ولكن حينما تنعتق بجحافل لا تحصى من المخلوقات فالحقيقة أنه لم ينعتق منهم أحد. ولماذا كان الأمر كذلك يا 'سوبهوتى'؟ ذلك أن السالك الحق ليس له 'أنا' ولا 'شخصانية' ولا 'وجود متميز' ولا 'فردانية منفصلة'».

## ٤. الإحسان والتجرد

«ثم إن السالك فى إحسانه يا 'سوبهوتى' لا بد أن يكون متجردًا، أى لا ينظر إلى جزاء أو مظهر أو صوت أو رائحة أو ملمس أو أى صفة أخرى. هكذا يا 'سوبهوتى' يكون السالك متجردًا فى إحسانه، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن استحقاقه للثواب لا يحصى قدرًا.

«ماذا ترى يا 'سوبهوتى'؟ هل تقدر على قياس الفضاء الممتد نحو الشرق»؟

قال'سوبهوتى': «لا يا من كرّمه العالم، لا أستطيع».

«هل تقدر يا 'سوبهوتى' على قياس الفضاء الممتد نحو الجنوب أو الغرب أو أى اتجاه آخر حتى بين السمت والنظير»؟

«لا يا من كرّمه العالم، لا أستطيع».

«كذلك يا 'سوبهوتى' حال الثواب الذى يستحقه السالك الذى يأتى الإحسان متجردًا غير ملتفت إلى مظاهر. فليثابر السالكون على صون هذه التعاليم».

## ٥. المبدأ الأسمى للحقيقة

«'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يمكن أن يُدرَكَ 'تاثاجاتا' بصفات مادية»؟

«لا يا من كرّمه العالم، إن 'تاثاجاتا' لا يمكن أن يُدرك بصفات مادية أيًّا كانت، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك لأن 'تاثاجاتا' قال: إن الصفات المادية ليست بصفاتٍ مادية على الحقيقة».

فقال بودها: «أينما كانت الصفات المادية كان الوهم، لكن من أدرَك أن كل الصفات فى حقيقتها ليست بصفات أدرك حينئذ 'تاثاجاتا'».

## ٦. قليل هو الإيمان الحق

قال 'سوبهوتى': «يا من كرّمه العالم، هل سيظل هناك دومًا من يؤمن حقًّا عندما يأتى لسماع هذه التعاليم»؟

فأجاب بودها: «لا تقل مثل هذه الكلمات يا 'سوبهوتى'، فمع نهاية الخمسمائة عام التى تأتى بعد رحيل 'تاثاجاتا' سيكون هناك دومًا من يملكون زمام أنفسهم، تضرب جذورهم فى أرض الفضل، وسيأتون ليستمعوا لهذه التعاليم، وسيلهمهم الإيمان بها. ولكن عليك أن تعلم أن أولئك لم يدركوا الفضل على يد بودها واحد فحسب، ولكن على أيدى بودهات لا تحصى عددًا، وبألوان شتى من أعمال الفضل. وسيأتون ليسمعوا هذه التعاليم فينبت فيهم الإيمان النقى فورًا، وسيتعرَّف عليهم 'تاثاجاتا'، بلى، سوف يرى كل من كان قلبه نقيًّا، ويدرك عظمة كمال أخلاقهم. لماذا كان الأمر كذلك؟ لأن هؤلاء لن ينتكسوا فيتعلقوا بهوية أنوية، ولا وجود ولا فردانية منفصلة. كذلك لن يركنوا إلى أن الأشياء لها صفات كامنة، ولا إلى أنها خلو من الصفات الكامنة. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أنهم لا يسمحون لعقولهم أن تتعلق بأى أمر ولا أى شىء من شأنه أن يجر فكرة الأنوية، ولا الشخصانية، ولا الوجود المتميز، ولا الفردانية المستقلة، ولو تعلقوا بفكرة أن الأشياء لها صفات كامنة، فسوف يتعلقون أيضًا بفكرة الأنوية والشخصانية والوجود المتميز والفردانية المستقلة. وتعين عليك إذًا ألا تتعلق بالأشياء سواء أنطوت أم لم تنطوِ عليها.

فهذا هو السبب الذى يجعل 'تاثاجاتا' دومًا يعظ بهذه المقولة «إن تعاليمى للناموس الأسمى كمثل طوف فحسب»، فإذا كانت تعاليم بودها كذلك، فما بالك بتعاليم الضلال»؟

## ٧ . الصمت عن التعاليم

«'سوبهوتى' ماذا ترى؟ هل وصل 'تاثاجاتا' إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى؟ وهل لدى 'تاثاجاتا' أية تعاليم يعظ بها»؟

قال 'سوبهوتى': «إن فهمى لمعنى 'بودها' هو أنه ليس هناك صيغة للحق تسمى تحقيق استنارة لا تضاهى، ثم إن 'تاثاجاتا' لا حاجة له إلى الوعظ بتعاليم، فهو الاستنارة ذاتها. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'تاثاجاتا' قال: «إن الحق لا يُحاط به ولا يُعبَّر عنه، ويحاط به ويعبر عنه فى الآن ذاته».

وهكذا كان المبدأ الذى لا شكل له أساس النظم المختلفة لكل الحكماء».

## ٨. ثمار الفضل

«'سوبهوتى'، ماذ ترى؟ لو أن أحدًا ملأ ثلاث آلاف مَجَرَّةٍ بالكنوز السبعة ووهب كل ذلك تَصَدُّقًا، أيكون بذلك قد أدرك فضلًا عظيمًا»؟ قال 'سوبهوتى': «فضلًا عظيمًا حقًّا يا من كرَّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ لأن الفضل يستق من طبيعة اللافضل، وقد وصف 'تاثاجاتا' الفضل بأنه عظيم.

قال بودها: «ولو أن أحدًا تعلم رباعية واحدة فحسب من هذه المحاورة ثم علَّمها وشرحها للآخرين، فسيكون ثوابه أعظم. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن حكمة كل البودهات، وكل تحققات الاستنارة التى لا تُضاهى تنبثق عن هذه المحاورة التى علَّموها آلافًا لا تحصى من الأعوام، إن ما يسمى دين بودها ليس بدين بودها على الحقيقة».

## ٩. حقيقة الموصوف لاموصوفة بذاتها

«'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يقول المريد الذى دخل الطريق فى نفسه: 'لقد جنيت ثمار دخول الطريق'»؟

أجاب 'سوبهوتى': «كلا يا من كرّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'الداخل فى الطريق' ليس إلا اسمًا فحسب، وليس هناك دخول إلى الطريق على ذلك المنوال. أما المريد الذى لا يأبه للصور والأصوات والروائح والمذاقات والملامس أو أى صفة كانت فهو وحده على الطريق دون حاجة إلى شهادة الكلمات».

قال بودها: «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يقول الراهب الذى بقى له دورة حياة واحدة فى نفسه: 'لقد جنيت ثمار من بقى له دورة حياة واحدة'»؟

قال 'سوبهوتى': «كلا يا من كرّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'بقاء دورة حياة واحدة' ليس إلا اسمًا فحسب، فليس هناك خروجٌ عن الوجود ولا دخولٌ إليه من منظور الحقيقة، فهو وهم فحسب، والراهب الذى يدرك ذلك يسمى 'من بقى له دورة حياة واحدة'».

قال بودها: «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يقول الذى لن يولد ثانية لنفسه: 'لقد جنيت ثمار من لن يعود'»؟

قال 'سوبهوتى': «كلا يا من كرّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'من لن يعود' ليس إلا اسمًا فحسب، وليس هناك 'لا عودة'

ولا مسمى 'من لن يعود'».

قال بودها: «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يقول 'آرثات' لنفسه: «لقد جنيت ثمار الاستنارة التى لا تُضاهى»؟

قال 'سوبهوتى': «كلا يا من كرّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أنه ليس هناك حال يسمى 'الاستنارة التى لا تُضاهى' إلا فى الوهم، ولو قال امرؤ كامل مستنير لنفسه: 'هكذا أنا أدركت كمال الاستنارة'، فقد استقى ذلك بالضرورة من وهم أنويةٍ أو شخصانيةٍ أو هويةٍ منفصلة. يا من كرّمه العالم، لو أننى البودها الذى قال إنه قد «تفوق بين المقدسين فى يوجا السكينة الكاملة، والتنسك، والتحرر من الرغبات»، فلن أقول لنفسى: «إننى مقدس كامل الاستنارة التى لا تُضاهى، متحرر من الرغبة»، يا من كرّمه العالم، لو أننى قلت فى نفسى: «هكذا أنا»، فلن تقول عنى: «إن 'سوبهوتى' قد وجد السعادة وعاش فى سكينة الغابة»، ذلك أن 'سوبهوتى' لا يعيش فى أى مكان، ولذلك سُمِّىَ 'سوبهوتى'، أى المبتهج فى عزلة السكينة، العائش فى سكينة غابة فضائله وخلاته'».

## ١٠. إقامة موئل الصفاء

قال بودها: «’سوبهوتى‘، ماذا ترى؟ عندما كان ’تاثاجاتا‘ فى الماضى السحيق مع بودها ’ديبامكارا‘، فهل كان يدرك أى ناموس ’دارما‘»؟

رد ’سوبهوتى‘: «كلا يا من كرّمه العالم، فحينما كان ’تاثاجاتا‘ مع بودها ’ديبامكارا‘، لم يكن أدرك أى دارما، فهو الناموس الذى لا يُضاهى بذاته».

قال بودها: «’سوبهوتى‘، ماذا ترى؟ هل يقيم ’بوديساتفا‘ أى موئل ملكى للصفاء»؟

قال ’سوبهوتى‘: «لا يا من كرّمه العالم، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن ’إقامة موئل للصفاء‘ ليس ملكيًا بحال، فما هو إلا اسم بحسب أوصاف عالم الوهم».

قال بودها: «فكذلك يا ’سوبهوتى‘ البودهات كافة، بسيطهم وعظيمهم، لا بد لكلٍّ أن يربى عقله على صفاء وسكينة، ولا يتكئ على صوت ولا مذاق ولا رائحة، ولا أية صفة كانت، لأن ’بوديساتفا‘ لا بد أن يكون ذا عقل لا يعتمد على شىء أيًا كان، فيقيم موئلًا للصفاء فى نفسه. ’سوبهوتى‘ إن ذلك أشبه بهيكل إنسانى جسيم، فى جُرم جبل ’سوميرو‘، فماذا ترى؟ أيكون مثل ذلك الجرم عظيمًا»؟

رد ’سوبهوتى‘: «لا يكون عظيمًا ذلك الجرم حقًّا يا من كرّمه العالم، ذلك أن بودها قال: ’ليس هناك جرم يمكن أن يسمى عظيمًا فى حين أنه على حاله من شدة التجسد‘».

## ١١. تسامى الحق اللاصورى

«'سوبهوتى'، لو كان هناك أنهار مثل 'الجانج' بعدد حبات الرمال فى 'الجانج'، فهل تكون الرمال التى بها كثيرة»؟

قال 'سوبهوتى': «تكون كثيرة حقًّا يا من كرّمه العالم، وحتى أنهار 'الجانج' ستكون بلا عدد، فما بالنا بحبات الرمال»!

قال بودها: «'سوبهوتى'، سوف أفصح لك عن حقيقة، لو أن إنسانًا صالحًا قد ملأ ثلاث آلاف مجرَّة بالكنوز السبعة بعدد حبات رمال أنهار 'الجانج' ثم تصدق بها، هل يستحق ثوابًا عظيمًا»؟

قال 'سوبهوتى': «يكون ثوابه عظيمًا حقًّا يا من كرّمه العالم»!

قال بودها: «إلا أن إنسانًا صالحًا لو تلقى وتذاكر وفسر وعلَّم هذه المحاورة يا 'سوبهوتى' لكان ثوابه أعظم من كل ذلك».

## ١٢ . تبجيل المذهب الحقيقى

«كذلك يا 'سوبهوتى'، اعلم أنه حيثما انتشرت حتى سطور أربعة من هذه المحاورة، فإن الملائكة والجبابرة والناس جميعًا، يجب أن يبجلوا ذلك الموضع كما لو كان مقامًا لبودها، فكيف بحال من استطاع أن يطالعها ويتعلمها ويُعلمها ويحفظها كاملة!

'سوبهوتى'، اعلم أن من استطاع أن يفعل ذلك سوف يصل إلى أعلى مراتب الحقيقة، فحيثما انتشرت هذه المحاورة المقدسة، فاعلم أنك فى حضرة بودها وحوارييه المكرّمين».

## ١٣. كيف يمكن تلقّى هذه التعاليم وحفظها

سأل 'سوبهوتى': «يا من كرّمه العالم، بأى اسم نسمى هذه المحاورة فى تلقيها وحفظها»؟
أجاب بودها: «'سوبهوتى'، سوف تُسمى هذه المحاورة 'ماسة كمال الحكمة المتعالية'، وسوف تتلقاها وتعلمها بهذا الاسم. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن تعاليم بودها ترى أنه ليس هناك ما يمكن أن يُسمى 'كمال حكمة متعالية' بما هى، و'كمال الحكمة المتعالية' هو اسم أطلق عليها فحسب فى نظر العائشين فى الجهل، ماذا ترى يا 'سوبهوتى'؟ هل لدى 'تاثاجاتا' تعاليم يعظ بها»؟
أجاب 'سوبهوتى': «يا من كرّمه العالم، ليس هناك ما يمكن أن يعظ به 'تاثاجاتا'».
قال بودها: «ماذا ترى يا 'سوبهوتى'؟ هل يمكن أن يكون هناك ذرات كثيرة فى ثلاث آلاف من مجرّات العوالم»؟
قال 'سوبهوتى': «كثيرة هى حقًّا يا من كرّمه العالم»!
قال بودها: «'سوبهوتى'، إن 'تاثاجاتا' يقول: إن تلك الذرات ليست ذرات بما هى حقًّا، ولكنها تسمى 'ذرات' فحسب، ثم يقول: إن العالم ليس عالمًا بحق، ولكنه يسمى 'عالمًا' بالقدر الذى يلزم توصيفه فحسب. ماذا ترى يا 'سوبهوتى'؟ هل يمكن أن يُستوعب 'تاثاجاتا' بطريق الاثنين والثلاثين اسمًا للإنسان الكامل»؟
قال 'سوبهوتى': «كلا يا من كرّمه العالم، لا يمكن أن يُعاير 'تاثاجاتا'

بطريق الاثنين والثلاثين اسمًا للإنسان الكامل، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'تاثاجاتا' قال إن الاثنين والثلاثين اسمًا ليست كذلك على الحقيقة، ولكنها تسمى 'اثنين وثلاثين اسمًا' فحسب حتى يتصورها الفانون بلغتهم التي تقيد عقولهم».

قال بودها: «'سوبهوتى'، لو أن إنسانًا صالحًا قدم أضحيات بعدد حبات رمل نهر 'الجانج' من ناحية، ومن ناحية أخرى، كان كل من تلقى وحفظ رباعية واحدة منها فحسب، وعلمها وفسرها للآخرين، فإن ثوابه أعظم».

## ١٤. السكينة الكاملة فى التحرر من الصفات المميزة

عندما استمع 'سوبهوتى' إلى حديث 'بودها' تجلى له إلهام باطن حمله على البكاء، ثم إنه خاطب بودها قائلًا: «يا من كرّمه العالم، لقد كان حديثك المتسامى عميق الدلالة، فلم أسمع له مثيلًا منذ تفتحت عين قلبى على الحكمة. يا من كرّمه العالم، لو أن أحدًا استمع إلى هذا الحوار بإيمان وعقل ساكن نقى، فسوف يعى مفهوم الحقيقة. وعلينا أن نعلم أن المتحدث عنها يؤسس للفضائل السامية. يا من كرّمه العالم، إن هذه الفكرة عن الحقيقة ليست بذاتها فكرة مميزة، لذلك قال 'تاثاجاتا': «إن فكرة 'الحقيقة' ليست إلا اسمًا فحسب»، ذلك أنها وجود وليست قولًا.

يا من كرّمه العالم، لقد سمعت حديثكم ووعيته وحفظته بإيمان وفهم، وليس ذلك صعبًا عندى، بل عند الأجيال القادمة، ولو أن بينهم من يعى ويحفظ بإيمان وفهم، فسوف يكونون من ذوى الإنجازات الكبرى. ولماذا كان ذلك؟ ذلك أنهم سيتحررون من فكرة الهوية الأنوية، ومن فكرة الشخصانية، ومن فكرة الفردانية المنفصلة. ذلك أن تمييز الأنا عن العالم خطأ، وكذلك تمييز الشخص عن الناس خطأ، وتمييز النفس عن الوجود خطأ، وتمييز الفرد عن الجماعة خطأ. ولذلك استحق كل من أسقط من وعيه تمايزات الظواهر أن يسمى بودها، فهو بلا خطإ».

خاطب بودها 'سوبهوتى' قائلًا: «تمامًا كما تقول، ولو استمع أحد

إلى هذه المحاورة ولم يشعر بالحذر ولا الخوف ولا الكراهية فليكن معلومًا أنه من أصحاب الإنجازات الكبرى فى عالم العقل، ولماذا كان الأمر كذلك يا 'سوبهوتى'؟ ذلك أن 'تاثاجاتا؟' يقول: إن الإحسان الأول ليس 'الإحسان الأول' على الحقيقة، بل هو اسم فحسب من منظور الفقهاء.

ويُعلِّمنا 'تاثاجاتا' أيضًا أن كمال الصبر ليس كمال الصبر على الحقيقة، فليس ذلك إلا اسمًا فحسب. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'راجا كالينجا' قد مزق جسدى، وكنت فى ذلك الوقت متحررًا من أفكار الهوية الأنوية والشخصانية والوجود المتميز والفردانية المنفصلة، وعندما كان يمزق ساقىَّ قطعة قطعة كنت ملتزمًا باللاتمايز، وإلا اجتاحتنى مشاعر الغضب والكراهية، 'سوبهوتى'، إننى أذكر ذلك فى غضون الخمسمائة عام الأخيرة من حيواتى الفانية، فقد كنت زاهدًا أغالب الصبر، وكنت فى ذلك الوقت متحررًا حتى من تمايز النفس، وكذلك يا 'سوبهوتى' على كل 'بوديساتفا' أن يترك وراءه كل تمايزات الظواهر، ويحيى فى نفسه فكرة تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى، بألا يسمح لعقله أن يعتمد على الأفكار التى يوحى بها العالم المحسوس، وألا يسمح لعقله أن يعتمد على أفكار توحى بها الأصوات والروائح والمذاقات والملامس أو أية صفات أخرى. ولا مناص من أن يظل العقل منفصلًا عن كل الأفكار التى تنبثق فيه ولو اعتمد العقل فى أداء اليوجا على أى شىء فلن يكون له مرفأ آمن، لذلك يقول بودها: «إن عقل 'بوديساتفا' يجب ألا يقبل مظاهر الأشياء كأساس للإحسان».

’سوبهوتى‘، عندما يعيش ’بوديساتفا‘ الإحسان لخير كل الموجودات الحية عليه أن يتبع هذا الطريق. تمامًا كما قال ’تاثاجاتا‘: «إن الصفات ليست بصفات على الحقيقة». كذلك يقول: «إن ’الموجودات الحية‘ ليست موجودات حية على الحقيقة».

يا ’سوبهوتى‘، إن وجود ’تاثاجاتا‘ هو ما يعلن الحقيقة، ويقول بما هو أصولى، ويدعو إلى ما هو متعالٍ، ولا يتحدث حديثًا يخدع، ولا يذكر أمرًا يوحش. وحتى هذا الحق الذى وصل إليه ’تاثاجاتا‘ ليس حقيقيًّا ولا هو لا حقيقى، فهو يتخذ صيغًا نسبية بحسب طبيعة الأمور فى زمانها.

’سوبهوتى‘، لو كان ’بوديساتفا‘ يعيش الإحسان بعقل مرتبط بالأفكار الشكلية، فهو كالأعمى الذى يتلمس طريقه، لكن ’بوديساتفا‘ الذى يعيش الإحسان بعقل منبتٍّ عن كل الأفكار الصورية، قد فتح عينيه على نور الصباح الباهر الذى يرى فيه كل شىء كان.

’سوبهوتى‘، لو كان هناك أنقياء فى قادم العصور قادرون على تلقى وقراءة ومطالعة هذه المحاورة كلها، فسوف يتعرَّف عليهم ’تاثاجاتا‘ لعلمه بطبيعة الأمور الأصلية ’بودها‘، وسوف يكون كل منهم دوحة تثمر ثوابًا لا يُحصى».

## ١٥. قيمة هذه التعاليم السنية

«'سوبهوتى'، لو أن إنسانًا قام صباحًا بصالح الأعمال وإنكار ذاته مرات بعدد رمال نهر 'الجانج'، ثم قام بمثلها ظهرًا، وقام بمثلها مساءً، واستمر على ذلك عصورًا لا تحصى، ومن جانب آخر، استمع إنسان بقلب مؤمن ساكن إلى هذه المحاورات، فإن الثانى يفوق الأول فى الفضل، فكيف بمن كتبها وحفظها وعلمها للآخرين؟

'سوبهوتى'، يمكننا أن نلخص الأمر فى أن القيمة الكاملة للمحاورات لا يمكن أن تُقدَّر ولا أن تُتَصور، ولا يمكن لأى حدود أن تحدَّها. لقد قال 'تاثاجاتا': «إن هذه التعاليم كانت مخصوصة لمريدى 'ماهايانا' أو طريق العامة»، كما قال: «إنها مخصوصة أيضًا لمريدى 'هينايانا' أو طريق الخاصة». وكل من استطاع أن يتلقى هذه التعاليم ويحفظها ويلقيها وينشرها سوف يتعرف عليه 'تاثاجاتا'، وسوف يكون جزاؤه كمال الاستحقاق بما يربو على القياس والحساب من الثواب اللامحدود. وفى كل حالة على انفراده، فإن ذلك الإنسان سوف يكون ممثلا لتحقق 'تاثاجاتا' بالاستنارة التى لا تُضاهى. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك يا 'سوبهوتى' أن الذين يجدون عزاءً فى مذهب محدود يتعلق بمفهوم كينونة الأنا، أو الشخصانية أو الوجود المتميز أو الفردانية المنفصلة، لن يستطيعوا استيعاب هذه المحاورات ولا تلقيها ولا دراستها ولا شرحها.

'سوبهوتى'، إن أى مكان توجد فيه هذه المحاورات لهو جدير بأن

يؤمَّه الملائكة والناس والجبابرة كى يتعبدوا فيه، فلا بد أن تعلم أن هذا المكان سيكون محرابًا يُبجَّل بالطواف حوله وتكريمه بالزهور وتعطيره بالبخور».

«ثم يزيد على ذلك يا 'سوبهوتى'، لو أن الذين تلقوا وحفظوا هذه المحاورات، كانوا يعانون قهرًا، فإن ذلك تكفيرٌ عن ذنوب ارتكبوها فى حيواتهم السابقة، وسوف تمحَّى آثامهم بفضل الصبر على معاناتهم، وسوف يكونون فى موقف يستطيعون منه تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى.

'سوبهوتى'، إننى أتذكر الماضى السحيق من قبل زمن بودها 'ديبامكارا'. لقد عاش قبله أربعة وثمانون ألفًا من البودهات الذين قدمت لهم جميعًا قرابين التبجيل، بلى، لقد خدمتهم جميعا دون أقل خطإ، إلا أنه لو استطاع أحد أن يتلقى ويحفظ ويدرس ويطالع هذه المحاورات فى نهاية الخمسمائة عام الأخيرة، فسوف يفوز بثواب أكبر مما فزت به فى خدمة البودهات حتى إنه يتضاءل بجانبه لجزء واحد من مائة، بل لجزء واحد من ألف مليون جزء منه، فليست المقارنة بالإمكان.

'سوبهوتى'، لو أننى عكفت على تفاصيل الثواب الذى سيفوز به الأخيار الذين سوف يتلقون هذه المحاورات ويحفظونها ويدرسونها ويطالعونها فى آخر الزمان، فسوف يشعر السامعون بالشك والتكذيب، ولكن عليك أن تعلم يا 'سوبهوتى' أن مغزى هذه المحاورات يَجلّ عن الفهم، وكذلك ثمار ثوابها تجل عن التقدير».

## ١٧ لن يصل أحد إلى الحكمة المتعالية

سأل 'سوبهوتى' بودها قائلًا: «يا من كرّمه العالم، لو أن الأخيار سعوا إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى، فبأى معيار يتمسكون، وكيف يتأتى لهم أن يتحكموا فى أفكارهم»؟

وأجاب بودها: «إن خيار الناس الذين يسعون إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى، لا بد أن يُقِرُّوا فى عقولهم تصميمًا على 'هداية كل المخلوقات الحية وتحريرها' إلا أنه لو تحررت المخلوقات كافة، فذلك كأن لم يتحرر أحد على الحقيقة، ولماذا كان ذلك؟ ذلك أن 'بوديساتفا' لو تبنى فكرة الكيان الأنوى أو الشخصانية أو الوجود المخصوص أو الفردانية المستقلة، فلن يكون حينئذ 'بوديساتفا'، فليس هناك صيغة بعينها يمكن أن يتمخض عنها تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى.

'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ عندما كان 'تاثاجاتا' مع بودها ديبامكارا، فهل كان هناك صيغة 'دارما' تؤدى إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى»؟

قال 'سوبهوتى' «لا يا من كرّمه العالم، فإن المعنى الذى أفهمه من كلمات بودها، أنه لم يكن هناك صيغة ناموسية تؤدى إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى».

قال بودها: «أصبت يا 'سوبهوتى'، الحق أنه لم يكن هناك أبدًا صيغة بعينها يستعين بها 'تاثاجاتا' على تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى. 'سوبهوتى'، هل كان هناك صيغة أدت إلى نبوءة 'بودها ديبامكارا'

التى قال فيها: «إننى سوف أعود فى مقبل الزمان باسم ’بودها ساكيامونى‘؟» إلا أن ’بودها ديبامكارا‘ قد تنبأ بذلك عنى، لأنه ليس هناك صيغة تؤدى إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى. والسبب هو أن ’تاثاجاتا‘ ينطوى على الصيغ المحتملة كافة، ولو أن أحدًا قال: إن ’تاثاجاتا‘ قد حقق الاستنارة التى لا تُضاهى، فإننى أقول لك حقًّا: إنه ليس هناك صيغة يحققها بها. ’سوبهوتى‘، إن الأساس الذى حقق ’بودها‘ عليه الاستنارة التى لا تُضاهى، هو مبدأ فيما وراء الوجود، وليس حقيقيًّا ولا هو غير حقيقى. لذا أقول: إن كل ما فى عالم الصور ليس كذلك على الحقيقة، ولذلك أطلِقَ عليه ’عالم الصور‘.

’سوبهوتى‘، إن المقارنة يمكن أن تتضح فى فكرة الهيكل الإنسانى العملاق».

قال ’سوبهوتى‘: «لقد أوضح من كرّمه العالم أن ’الهيكل العملاق‘ ليس هيكلًا عملاقًا على الحقيقة، بل هو مجرد اسم أطلق عليه».

قال بودها: «إن الأمر نفسه ينطبق على البوديساتفات، فلو قال ’بوديساتفا‘ ’سوف أحرر جميع الكائنات‘، فليس ’بوديساتفا‘ على الحقيقة، ولماذا كان ذلك؟ ذلك أنه ليس هناك حقًّا حال يسمى ’بوديساتفية‘، فيعلمنا بودها أن الأمور لا أنا فيها، ولا شخصانية ولا كيان ولا فردانية مستقلة. ’سوبهوتى‘، لو قال ’بوديساتفا‘ ’سوف أقيم موئل الصفاء الملكى‘، فلا يصح أن نسميه ’بوديساتفا‘، ذلك أن ’تاثاجاتا‘ قال: إن موئل الصفاء الملكى ليس كذلك على الحقيقة، وإن ’موئل الصفاء الملكى‘ ليس إلا اسمًا أطلق عليه فى عالم الصور.

’سوبهوتی‘، إن البوديساتفات الذين افرغوا أنفسهم تمامًا من كافة المفاهيم التى تتعلق بالأنوية المنفصلة، هم فحسب الذين يُطلق عليهم ’بوديساتفا‘، وهم الذين عرفوا ’نيرفانا‘، واختاروا أن ينشروا الهداية فى عالم الصور».

## ١٨ كافة صيغ العقل ما هى إلا عقل فحسب

قال بودها: «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يحتكم 'تاثاجاتا' على عين إنسانية»؟

قال 'سوبهوتى': «بلى يا من كرّمه العالم».

قال 'بودها': «حسنًا يا 'سوبهوتى'، هل ترى أن 'تاثاجاتا' يحتكم على عين ربانية»؟

قال 'سوبهوتى': «بلى يا من كرّمه العالم».

قال بودها: «وهل ترى أن 'تاثاجاتا' يحتكم على عين الحكمة المتعالية»؟

قال 'سوبهوتى' «بلى يا من كرّمه العالم».

قال بودها: «وهل ترى يا 'سوبهوتى' أن 'تاثاجاتا' يحتكم على عين البودها كلية المعرفة»؟

قال 'سوبهوتى': «بلى يا من كرّمه العالم».

قال بودها: «وماذا ترى يا 'سوبهوتى'؟ هل تحدث بودها عن حبات رمال نهر 'الجانج'»؟

قال 'سوبهوتى': «بلى يا من كرّمه العالم، لقد حدثنا 'تاثاجاتا' عن حبات الرمال».

قال 'بودها': «حسنًا يا 'سوبهوتى'، لو كان هناك أنهار 'جانج' بعدد حبات رمال شاطىء 'الجانج'، وكان هناك عالم بودها لكل حبة رمل من أنهار 'الجانج'، أتكون تلك العوالم كثيرة»؟

قال 'سوبهوتى': «تكون كثيرة حقًّا يا من كرّمه العالم»!

قال بودها: «'سوبهوتى'، أيًا كان عدد الكائنات الحية فى تلك العوالم كافة، رغم أنهم على صيغ شتى من العقل، فإن 'تاثاجاتا' يفهمهم جميعًا، ولماذا كان ذلك يا 'سوبهوتى'؟ ذلك أن 'تاثاجاتا' يقول: «إن هذه العقول ليست العقل بما هو، ولكنها تُسَمَّى 'عقلًا' فحسب». 'سوبهوتى'، يستحيل استرجاع العقل الماضى، ويستحيل التشبث بالعقل الحاضر، ويستحيل إدراك العقل المستقبل، طالما وقع الخلق فى قهر الزمن ومتاهة الصور».

## ١٩ الغيب الأسمى هو الأساس الوحيد

قال بودها: «'سوبهوتي'، ماذا ترى؟ لو أن أحدًا ملأ ثلاث آلاف مجرة من العوالم بالكنوز السبعة، ثم أهداها وتصدق بها، أيكون ثوابه عظيمًا»؟

قال 'سوبهوتي': «يكون ثوابه عظيمًا حقًّا يا من كرّمه العالم»!

قال بودها: «'سوبهوتي'، لو كان ذلك الثواب حقيقيًّا، لم يكن 'تاثاجاتا' ليقول عنه إنه عظيم، ولكن لأنه لا أساس له، فقد وصفه 'تاثاجاتا' 'بالعظمة' كظاهرة قولية فحسب».

قال بودها: «’سوبهوتى‘، هل يمكن أن يُدرَك البودها بموجب جسده التام التشكل»؟

قال ’سوبهوتى‘: «لا يا من كرّمه العالم، لا يمكن أن يُدرَك بودها بموجب جسده التام التشكل، ذلك أن ’تاثاجاتا‘ يقول: إن ’الجسد التام التشكل‘ ليس كذلك على الحقيقة، إلا أنه موصوف بأنه ’جسد تام التشكل‘».

قال بودها: «’سوبهوتى‘، ماذا ترى؟ هل يمكن أن يُدرك ’تاثاجاتا‘ بطريق الخصائص الصورية»؟

قال ’سوبهوتى‘: «كلا يا من كرّمه العالم، إن ’تاثاجاتا‘ لا يمكن أن يُدرك بأية خصائص صورية، ذلك أن ’تاثاجاتا‘ قال: إن ’الخصائص الصورية‘ ليست حقًّا خصائص صورية بما هى، ولكنها تسمى كذلك فحسب عند من افتقد الحقيقة».

## ٢١ الكلمات لا تعبر عن الحقيقة

قال بودها: «'سوبهوتى'، لا تقل إن 'تاثاجاتا' يُدرِكُ فكرة 'أنه لا بد أن يضع تعاليم'، ذلك أنه لو قال أحد إن 'تاثاجاتا' 'يضع تعاليم'، فكأنما يُشَهِّرُ بالبودها، ولا طاقة له على تفسير ما قصدت، فالحقيقة لا يمكن أن يُعبر عنها فى النظم التى تتعرض لطرح الحقيقة، ويصبح 'طرح الحقيقة' مجرد اسم يُسَمُّونه فى مطارحاتهم».

فقال 'سوبهوتى': «يا من كرَّمه العالم، هل سيكون فى قابل الزمان من يأتى ليستمع إلى هذه التعاليم، ويستلهم من إيمانه بها»؟

وأجاب 'بودها': «'سوبهوتى'، إن الذين أشرت إليهم ليسوا أحياءً ولا هم غير أحياء، بل فى برزخ بينهما. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'الكائنات الحية' ليست حية على الحقيقة، ولكنها تتصف بذلك فحسب كلما اقتربت من عالم الصور».

## ٢٢ ليس هناك دارما قابلة للتحقق

ثم سأل 'سوبهوتى' بودها: «يا من كرّمه العالم، ألم يمتلك بودها فى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى أى شىء كان»؟

أجاب 'بودها': «تمامًا يا 'سوبهوتى'، طوال الأحقاب التى حققت فيها الاستنارة التى لا تضاهى، لم أمتلك أى شىء كان مهما صَغُر، ذلك أنها 'الاستنارة التى لا تضاهى' تصوغ الأنفة عن المحدثات».

## ٢٣ أعمال الخير تنق العقل

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، إن ذلك التحقق فى كل أين، دون تمايز أو تفاضل، ولذلك سميت 'الاستنارة التى لا تضاهى'، وتحقق مباشرة بالتحرر من أنوية النفس المتمايزة، وزرع الخير فى العالم.
'سوبهوتى'، حيث إننا نتكلم فى 'الخير'، يقول 'تاثاجاتا': إنه ليس هناك خير حقًّا، وهذا مجرد اسم أطلق عليه فى اثنينية عالم الفعل والجزاء».

## ٢٤ حكمة التعاليم لا تُضاهى

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، لو كان هناك من يقدر على أن يتصدق بعطايا بكتلة من الكنوز السبعة تساوى الجبال التى فى جِرم جبل 'سوميرو' فى ثلاثة آلاف من عوالم المجرات، ولو كان هناك آخر يختار حتى رباعية واحدة من هذه المحاورات حين تحقق حكمته المتعالية، فيتعلمها ويحفظها ويشرحها للآخرين بجلاء، فإن ثواب الثانى يفوق ثواب الأول، فليس بينهما معيار مشترك».

## ٢٥ أوهام الأنا

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ لا يقل أحد إن 'تاثاجاتا' يتبنى فكرة 'يجب أن أحرر كل المخلوقات'، ولا تسمح لمثل هذه الأفكار أن تنتشر، ولماذا كان الأمر كذلك يا 'سوبهوتى'؟ ذلك أنه ليس هناك مخلوقات ليحررها 'تاثاجاتا'. ولو كان عنده مخلوقات يحررها، فلا بد أنه يعتمد على فكرة الأنوية والشخصانية والفردانية المنفصلة.

'سوبهوتى'، رغم أن العامة يقبلون فكرة الأنوية كواقع، يقول 'تاثاجاتا': إن الأنا لا يختلف عن اللاأنا، 'سوبهوتى'، إن الذين أشار إليهم 'تاثاجاتا' باسم 'العامة' ليسوا العامة، فذلك اسم عليهم كى يتميزوا عن الخاصة فحسب».

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، ماذا ترى؟ هل يمكن أن يُفهم 'تاثاجاتا' بموجب الأسماء الاثنين والثلاثين للإنسان الكامل؟
أجاب 'سوبهوتى': «بالتأكيد يا من كرّمه العالم، يمكن أن يُفْهَمَ 'تاثاجاتا' بموجبها».
فقال بودها: «'سوبهوتى'، لو كان 'تاثاجاتا' يمكن أن يُفهم بهذه الأسماء، فسوف يتساوى كل حاكم عظيم مع 'تاثاجاتا'».
قال 'سوبهوتى' «يا من كرّمه العالم، لقد فهمت المعنى الذى يقصده 'بودها'، فلا يمكن أن يُفهم 'تاثاجاتا' بموجب الأسماء الاثنين والثلاثين».
ومن ثم طفق من كرّمه العالم فى إنشاد 'الجاثا':

من يرى بعينيه ظاهر جسدى،
ومن يسمع بأذنيه صوت كلماتى،
ضلت خطاه عن الطريق،
فليس بقادر على إدراك 'تاثاجاتا'.

## ٢٧ من الخطإ القول بأن كل شيء يفنى

قال بودها: «'سوبهوتى'، لو كنتَ فهمتَ فكرةَ أن 'تاثاجاتا' قد حقق الاستنارة التى لا تُضاهى بموجب كمال شكله الظاهر، فلا تعول على هذه الفكرة، فلم يكن تحقق 'تاثاجاتا' بموجب كمال شكله. ولكن إذا فهمت فكرة أن كل من تشرق عليه تحققات الاستنارة التى لا تُضاهى يقول إن كل المواصفات الظاهرة تفنى وتَّمحى، فلا تُعوِّل على مثل تلك الأفكار. ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن الذى تشرق عليه تحققات الاستنارة التى لا تُضاهى، لا يؤكد أن أى صيغة يمكن أن تفنى، فقد تفنى وقد تبقى».

قال بودها: «'سوبهوتى'، لو أن 'بوديساتفا' أنفق فى الصدقات ما يكفى من الكنوز السبعة لملء عوالم بعدد حبات الرمل فى نهر 'الجانج'، وآخر أدرك أن كل شيء لا ذات له يدرك الكمال بالصبر والمثابرة، فإن ثواب الثانى أعظم من ثواب الأول بما لا يقاس، ولماذا كان الأمر كذلك يا 'سوبهوتى'؟ ذلك أن كل البوديساتفات لا يعلمون شيئًا عن الثواب».

فسأل 'سوبهوتى' «ما هذا الكلام يا من كرّمه العالم، فكيف للبوديساتفات ألا يعلموا عن الثواب»؟

أجاب 'بودها': «'سوبهوتى'، إن البوديساتفات الذين أتوا فضلًا لا يصح أن يُصفدوا أنفسهم بالتفكير فى ثوابه، ولذلك قيل: إن ثواب الخير لا يُقبل».

## ٢٩ السكينة الكاملة

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، لو قال أحد بأن 'تاثاجاتا' يغدو ويروح، أو يجلس أو يتكئ، فقد فشل فى فهم تعاليمى، ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أن 'تاثاجاتا' ليس له حيث ولا أين، ولذلك سمى 'تاثاجاتا'.

# ٣٠ المبدأ الكلى

قال 'بودها': «سوبهوتى، لو أن إنسانًا خيِّرًا طحن عددًا لامتناهيًا من عوالم المجرات إلى ذرات، فهل تكون الذرات كثيرة»؟

أجاب 'سوبهوتى' «تكون كثيرة حقًّا يا من كرّمه العالم! ولماذا كان الأمر كذلك؟ ذلك أنه لو كانت الذرات حقيقية، لما تكلم عنها بودها باعتبارها 'ذرات' حقًّا، وقد تكلم 'بودها' عنها باعتبار اسمها فحسب، وما 'الذرات' إلا اسم أطلق عليها. كذلك يا من كرّمه العالم، فعندما تحدث 'تاثاجاتا' عن مجرَّات وعوالم، فليس هناك ما هو ذلك على الحقيقة، وإنما هى أسماء فحسب، فلو أمكن وصف الحقيقة بأنها كون، لكان 'كونا' خلق ذاته بذاته، وقد قال 'تاثاجاتا' إنه ليس هناك شىء من هذا القبيل. فكلمة 'كون' ما هى إلا طريقة فى التعبير عن مكان وزمان».

فقال 'بودها': «'سوبهوتى'، إن الكلمات لا تقدر على تفسير حقيقة الكون، فلا يلجأ إلى هذه الطريقة الاعتباطية إلا الدهماء المغللين بأصفاد الرغبة».

## ٣١ لا بد من بتر مواضعات الحقيقة

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، لو ادعى أحد أن 'بودها' يوصى باتباع أى مفهوم للأنوية، فهل ترى أنه قد فهم تعاليمى فهمًا صحيحًا»؟
قال 'سوبهوتى': «يا من كرّمه العالم، مثل هذا الإنسان لن يكون قد فهم تعاليم 'تاثاجاتا'، ذلك أن من كرّمه العالم قال إن أفكار الأنوية والشخصانية والوجود المتميز والفردانية المنفصلة، ليست موجودة على الحقيقة، ومن قال بغير ذلك أخطأ، فهذه الكلمات ليست إلا تشبيهات فحسب».
قال 'بودها': «'سوبهوتى'، أولئك الذين يسعون إلى تحقيق الاستنارة التى لا تُضاهى، لا بد أن يعلموا ويفهموا الاختلافات كافة بالطريقة نفسها، ويبتروا الآراء كافة باعتبارها مجرد أوجهٍ نسبية. وقد قال 'تاثاجاتا': إنه ليس هناك أمر من ذلك القبيل على الحقيقة يمكن أن يسمى 'أوجهًا' إلا من منظور الغافل عن الحقيقة».

قال 'بودها': «'سوبهوتى'، قد يستطيع أحد أن يملأ عوالم لا تحصى بالكنوز السبعة، ثم يفرقها فى الصدقات، ولكن إن استطاع إنسان خيِّرٌ أن يوقظ أفكار الاستنارة برباعية واحدة فحسب من هذه المحاورات، فيطالعها ويطبقها ويعلمها وينشرها فى الآفاق لمنفعة الناس، فسوف يكون ثوابه أعظم.

وماذا عن الطريقة التى يجب أن يفسر بها للآخرين؟ إنها ليست إلا انقطاعًا عن المظاهر، وركونًا إلى الحقيقة بما هى، وأقول لك يا 'سوبهوتى':

فكر فى هذا العالم الفانى،
كما لو كان نجمًا يخبو فى فجر، أو فقاعة فى جدول ماء،
أو لمعة برق خاطفة فى سحابة صيف،
أو ذبالة مصباح توشك أن تنطفئ، فما هو إلا شبح أو حلم».

وعندما بلغ 'بودها' نهاية خطابه، امتلأ 'سوبهوتى' بالغبطة، وكذلك كل المريدين Bhikshus والمريدات Bhikshunis إخوانًا وأخوات، وكذلك كل الملائكة والناس والجبابرة، وحفظوها فى قلوبهم بإخلاص، ثم ذهب كلٌّ فى طريق.